

## إيلا المملكة التي غيرت التاريخ الإنساني

## أول معاهدة سلام عقدت في مملكة إيلا

المهندس علي المبيض



تتميز سورية بموقعها الإستراتيجي المهم الذي منحها منذ فجر التاريخ العديد من نقاط القوة لتصبح قوة اقتصادية وعسكرية مهمة حيث ساعدتها موقعها الجغرافي من السيطرة على شبكة الطرق التجارية التي تربط القارات الثلاث وتصل الشرق بالغرب والشمال بالجنوب، كما أن الأهمية الإستراتيجية لموقع سورية هيأ هذه المنطقة لتكون نقطة جذب هامة تستقطب شرائح متنوعة من مجتمعات البلدان المجاورة من التجار والمثقفين والفنانين، وساعد ذلك بشكل كبير على نشوء وازدهار العديد من الممالك والحضارات القديمة التي قامت على أرضها مملكة ماري، أوغاريت، إيلا، أقاميا، تدمر، الممالك الآرامية.. وغيرها والتي لعبت دوراً رئيسياً في كتابة التاريخ الإنساني في سورية والأقاليم المجاورة.

إضافة إلى ذلك فقد امتلكت هذه المنطقة العديد من الأدوات التي مكنتها من نشر ثقافتها وأفكارها وعلومها وفنونها على مساحات جغرافية واسعة وخلال مراحل زمنية طويلة، وساعدها في ذلك إشرافها على البحر الأبيض المتوسط والذي مكّن السوريين من الوصول إلى سواحل ومدن أوروبا وإفريقيا، وهنا نجد أنه من المفيد الإشارة إلى أمرين اثنين في غاية الأهمية:

الأمر الأول: إن تعاقب الحضارات والثقافات على سورية لم يفقدها هويتها الحضارية وانتفاء سكانها إلى أصل واحد وهو ما يظهر بوضوح من خلال اللغات التي تكلم بها السوريون إذ إنها تظهر تشابهاً كبيراً في المفردات والصرف والقواعد اللغوية وغيرها ويتضح أيضاً من خلال المعتقدات الدينية والعادات والتقاليد التي كانت سائدة.

الأمر الثاني: أن سورية قد استطاعت تحقيق وحدة حضارية وثقافية متكاملة امتدت خارج حدودها الطبيعية وهذا ما يتضح جلياً عند دراسة التحولات التي طرأت على المجتمع الروماني على سبيل المثال عندما تعاقب السوريون على حكم الإمبراطورية الرومانية لدرجة كبيرة حيث عبر عن ذلك الشاعر الروماني جوفينال الذي عاش في أواخر القرن الأول الميلادي عندما قال: «إن نهر العاصي يصب في نهر التبر من زمن بعيد حاملاً معه لغته وتقاليد وثقافته» (نهر التبر هو ناني أطول نهر في إيطاليا ويرتبط تاريخ

مفهوم معاهدة السلام تلك من خلال عمل فني رائع عبارة عن نحت على حوض حجري يعود للقرن الثامن عشر قبل الميلاد لمجموعة من الرجال يتصافحون ويتعاقدون على الالتزام بالسلام. ملاحظة مهمة لا بد من الإشارة إليها وتكسر درجة عالية من التقدم والتنظيم في مملكة إيلا وهي تتعلق بالرقم الطينيي والواح المحفوظات المكتبة من حيث الشكل والحفظ والتصنيف، فعلى سبيل المثال كانت الألواح المخصصة للصادرات النسيجية مربعة الشكل (١٦ × ١٦ سم) محذبة من الخلف أما قياس الواح صادرات الذهب والفضة (٣٧ × ٣ سم) على حين كان قياس الألواح التي تنص على المعاهدات (٣٥ × ٤ سم). كما كانت الألواح توضع في الأماكن المخصصة لها وتصنف حسب مضمونها وموضوعها ويحفظها ضمن مستودع خاص للأرشيف بالقصر الملكي على رفوف خشبية. إن تطور مملكة إيلا وازدهارها جعلها مطعماً للممالك المجاورة كما عرضها للعديد من الحروب والغزوات حيث تم تدميرها من ملك الأكاديين عام ٢٢٥٠ قبل الميلاد، وبعدها مرت إيلا بفترة من التدهور السياسي والاقتصادي، في ظل السلالة العمورية، نشطت مملكة إيلا من جديد خلال الفترة بين ١٩٠٠-١٦٠٠ قبل الميلاد وبدأ عصرها الذهبي الثاني، وعادت لتلعب دوراً متميزاً في شمال سورية وانتهت هذه الفترة باجتياح المنطقة من الحثيين ودمرت إيلا وأحرقت للمرة الثانية عام ١٦٠٠ قبل الميلاد.

استمرت الحياة في إيلا بعد ذلك بشكل محدود خلال الفترة الآرامية بين ٧٢٠ - ٥٣٥ ق. م واستمرت الحياة في الموقع حتى بداية القرن السابع الميلادي ثم طوي ذكر إيلا لغاية بداية أعمال التقيت عام ١٩٦٤ م.

مستشار وزير السياحة

كما أقامت إيلا علاقات تجارية مع جزيرة قبرص الغنية بالنحاس. عمل سكان مملكة إيلا في الزراعة والصناعة والتجارة فقاموا بزراعة الزيتون والكروم واستخراج زيت الزيتون واهتموا بتربية الأغنام والأبقار وتدجين الحيوان كما نشط أبناء مملكة إيلا في صناعة الأنسجة التي تعتمد على صوف الأغنام، وانتشرت هذه الصناعات في بقية المدن السورية والممالك التي ظهرت لاحقاً وتطورت هذه الصناعة وتم إدخال الأصبغة الملونة عليها وكانت هي أساس صناعة البروكار التي اشتهرت بها سورية وأصبح جزءاً من الموروث الشعبي والصناعات التقليدية السورية.

وتحدث الكثير من النصوص التي تم العثور عليها في مصر القديمة عن شهرة مملكة إيلا في تجارة أخشاب شجر السرو والصنوبر والسديان والدلب والتي كانت تحصل عليها من غابات جبال طوروس والجبال الساحلية، وراجت فيها فنون الترسيع بالأحجار الكريمة النادرة. بنيت مدينة إيلا بشكل منظم وفق أسس تخطيطية عمرياً متطور قياساً لتلك الفترة ما يعكس ثقافة وتمن المجتمع في إيلا وزودت المملكة بأنظمة للري والزراعة وتخطيط الطرق، وتتكون المدينة من القصر الكبير والقصر الجديد وعدة أبار تم العثور فيها على عدد كبير من اللقى الأثرية المهمة من تماثيل وأباريق وكعبة من الطاسات وأساور وحلي مصنعة من معادن ثمينة وأحجار كريمة. عثر في قاعة الأرشيف الملكي في إيلا على مكتبة تعد إحدى أهم وأقدم المكتبات في المنطقة إذ تم العثور فيها على عدد كبير منهم من الرقم الطينيي والوثائق التي تبرز أهمية هذه المملكة ودورها الرئيسي في تلك الفترة حيث بلغ مجموع الرقم الفخارية المكتشفة نحو ١٧٠٠٠ لوح

روما بتاريخ هذا النهر الذي يخرق العاصمة الإيطالية ويصب في البحر الأبيض المتوسط). وإذا استعرضنا الممالك القديمة المهمة التي قامت في سورية وأحدثت أثراً كبيراً في التاريخ الإنساني نجد أن مملكة إيلا تأتي في مقدمة تلك الممالك، وتعتبر مملكة إيلا مملكة عريقة وقوية قامت في شمال غرب سورية وتعتبر العاصمة الكبيرة لشمال سورية، ويعرف موقع مملكة إيلا حالياً باسم تل مريخ الذي يبعد عن مدينة حلب مسافة ٥٥ كم من الجهة الجنوبية الغربية بالقرب من بلدة سراقب التابعة لمحافظة ادلب، ويذهب بعض الباحثين إلى أن اسم إيلا مشتق من كلمة عبلا بالعربية وتعني الصخرة البيضاء وهذا يتطابق مع طبيعة ولون التربة في تل مريخ ولكن يبقى هذا التحليل في مجال الفرضية. تبلغ مساحة تل مريخ نحو ٥٦٠٠٠ م<sup>٢</sup> ويأخذ شكل شبه المنحرف، يعود تاريخ مملكة إيلا إلى الألفين الثاني والثالث قبل الميلاد وبلغ عدد سكانها في أوج ازدهارها ٢٥٠٠٠ نسمة. وبسطت مملكة إيلا نفوذها على مساحة واسعة حيث غدا من الصعوبة تحديد خريطة نفوذ مملكة إيلا بدقة، إذ إن بعض المدن كان يديرها أحد قادة إيلا ثم ينصب نفسه ملكاً عليها وبعض المدن يحكمها رجل من أهلها ويرتبط بمعاهدة سياسية مع إيلا كما كان يتم مع أشور وحماة، وبعض المدن كانت تخضع لنفوذ إيلا عن طريق دفع الجزية مثل مدينة آكاد عاصمة الأكاديين في بلاد الرافدين، إلا أنه يمكن القول إن المناطق التي تحكمتها إيلا امتدت من نهر الفرات شرقاً حتى سواحل المتوسط غرباً ومن طوروس حتى منطقة حماة، وامتد نفوذها شمالاً حتى بلغت الأناضول وسيطرت على طرق التجارة باتجاه البحر الأبيض المتوسط، وكانت تعتمد إيلا على أسلوب التوسع للسيطرة على التجارة حيث كانت مدينة ماري خلال فترة من الفترات خاضعة لها، وكان ميناء مدينة أوغاريت ثروة السفن التي تحمل الذئب إلى إيلا،

## كلية السر

كلمة السر مؤلفة من ٨ أحرف.. مدينة كبيرة في أميركا اللاتينية.

ليس في هذه المدينة ما يزعج العشاق سوى الكأبة الكامنة في العشاق أنفسهم وليس في حدائقها ما يجزئ النفس سوى الزهر الذابل على الأغصان دون أكف تلمسه وعيون تشرب منه الحب بشغف.

|    |   |    |    |   |    |    |   |   |   |
|----|---|----|----|---|----|----|---|---|---|
| س  | ل | ك  | أ  | ب | ة  | ا  | ح | ا | ب |
| ل  | ا | ن  | ف  | س | هـ | م  | ا | و | د |
| ي  | ع | ا  | ل  | أ | غ  | ص  | ا | ن | ك |
| س  | ل | ت  | ل  | م | س  | هـ | س | ا | ئ |
| ل  | ي | و  | ع  | ي | و  | ن  | ف | ل | ق |
| هـ | ذ | هـ | ت  | ش | ر  | ب  | ن | ح | ة |
| ا  | ل | م  | د  | ي | ن  | ة  | ل | ب | ا |
| ي  | ز | ع  | ج  | د | و  | ن  | ا | س | و |
| م  | ر | هـ | ز  | ل | ا  | ق  | ا | ش | ع |
| ا  | م | ن  | هـ | ف | ك  | أ  | ن | ز | ح |
| ف  | ب | ش  | غ  | ف | ل  | ب  | ا | ذ | ل |
| ي  | و | ل  | ي  | س | س  | ا  | ي | و | س |

## الطقس

| اليوم          | غداً  |
|----------------|-------|
| دمشق ١٧/٣١     | ١٧/٣٤ |
| حمص ١٧/٢٩      | ١٨/٣٣ |
| حلب ١٧/٢٩      | ١٩/٣٢ |
| اللاذقية ١٧/٢٨ | ١٧/٢٩ |
| السويداء ١٦/٢٧ | ١٧/٣١ |
| الحسكة ١٧/٣٠   | ١٩/٣٣ |

## SUDOKU

|   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 6 | 5 | 1 | 9 | 4 | 8 | 7 | 3 |
| 1 | 7 | 3 | 2 | 5 | 8 | 6 | 9 | 4 |
| 8 | 5 | 6 | 9 | 4 | 7 | 1 | 3 | 2 |
| 7 | 1 | 3 | 2 | 5 | 8 | 6 | 9 | 4 |
| 3 | 6 | 8 | 1 | 7 | 9 | 2 | 4 | 5 |
| 4 | 9 | 7 | 8 | 2 | 5 | 3 | 6 | 1 |
| 7 | 8 | 1 | 5 | 3 | 6 | 4 | 2 | 9 |
| 6 | 2 | 5 | 4 | 9 | 1 | 8 | 7 | 3 |
| 9 | 3 | 4 | 7 | 8 | 2 | 5 | 1 | 6 |

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

## الجل السابق:

|   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 7 | 3 | 2 | 5 | 8 | 6 | 9 | 4 |
| 2 | 4 | 9 | 6 | 1 | 3 | 7 | 5 | 8 |
| 8 | 5 | 6 | 9 | 4 | 7 | 1 | 3 | 2 |
| 5 | 1 | 2 | 3 | 6 | 4 | 9 | 8 | 7 |
| 3 | 6 | 8 | 1 | 7 | 9 | 2 | 4 | 5 |
| 4 | 9 | 7 | 8 | 2 | 5 | 3 | 6 | 1 |
| 7 | 8 | 1 | 5 | 3 | 6 | 4 | 2 | 9 |
| 6 | 2 | 5 | 4 | 9 | 1 | 8 | 7 | 3 |
| 9 | 3 | 4 | 7 | 8 | 2 | 5 | 1 | 6 |

## كلمات وتقاطعة

| افقي:                                     | عمودي:                                |
|---|---------------------------------------|
| ١- ممثلة سورية.                           | ١- مغن مصري- أعرف.                    |
| ٢- أتردد- من أطوار القمر.                 | ٢- في العود- طريق - جدتها في (ينضوي). |
| ٣- عبر- احترمه- حروف متشابهة.             | ٣- للتمني- حروف متشابهة- بحر- والدة.  |
| ٤- أقطع- علم مذكر.                        | ٤- متشابهان- حروف متشابهة- علم مذكر.  |
| ٥- عملية رياضية- تنوفي.                   | ٥- ينمو- ضمير منفصل- وافي (مبغثرة).   |
| ٦- من الأصابع- تابعه.                     | ٦- سافرت ورحلت- إشراقي (م).           |
| ٧- عملة أسبوعية (م)- بحر (م)- يقطع ويحكم. | ٧- خاصتهم- أود (م).                   |
| ٨- يتبعه- من الحيوانات- حروف متشابهة.     | ٨- إله- شريان- سقط (م).               |
| ٩- اتجاهات- أمن.                          | ٩- حب- لوم- أداة المعركة.             |
| ١٠- ملايس.                                | ١٠- تصوير (مبغثرة)- صراع.             |
| ١١- أرفض (م)- أصر (م)- للمساحة.           | ١١- أربي (مبغثرة)- حروف متشابهة.      |
| ١٢- يشمل- رواي سورى.                      | ١٢- معافى- شجاع- جواب.                |

|    |    |    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|----|----|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٢ | ١١ | ١٠ | ٩ | ٨ | ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ |
|    |    |    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|    |    |    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|    |    |    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|    |    |    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|    |    |    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|    |    |    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|    |    |    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|    |    |    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|    |    |    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|    |    |    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|    |    |    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |

## الجل السابق:

|    |    |    |    |   |   |    |   |   |    |   |    |
|----|----|----|----|---|---|----|---|---|----|---|----|
| ١٢ | ١١ | ١٠ | ٩  | ٨ | ٧ | ٦  | ٥ | ٤ | ٣  | ٢ | ١  |
| ١  | ل  | ك  | ي  | ن | ل | ب  | ن | د | ي  | ا | ن  |
| ٢  | و  | ر  | ي  | د | م | ا  | ج | د | هـ | ج | ح  |
| ٣  | ر  | ي  | ج  | ا | ز | ر  | ي | ا | ب  | ج | ب  |
| ٤  | ي  | ن  | ن  | ن | ا | ا  | ي | ا | س  | ر | ر  |
| ٥  | ا  | م  | هـ | و | ا | ن  | م | ل | هـ | ل | هـ |
| ٦  | س  | ب  | ل  | ن | ح | ت  | ر | م | و  | م | و  |
| ٧  | ك  | ا  | م  | ل | ل | هـ | م | م | م  | م | م  |
| ٨  | ن  | ر  | ي  | ر | م | ا  | م | ل | ع  | ب | ب  |
| ٩  | د  | ك  | ب  | ر | ا | س  | ت | ع | د  | د | د  |
| ١٠ | ر  | هـ | ج  | ي | ج | م  | م | م | و  | د | د  |
| ١١ | م  | م  | ا  | ر | ب | ا  | ر | ق | ا  | ا | ا  |
| ١٢ | ل  | ي  | ل  | ا | ل | م  | ن | ق | د  | ر | ر  |

## برجك اليوم ١١/٢٠



نجلاء قباني

تبحث عن عمل إضافي أو تقوم بإنهاء الأعمال المتركة مع أن مزاجك كسول، وقد تعاني من وعة وصحة فجهازك الهضمي لا يحتمل أي عارض صحي فانتبه للعمل.

اليوم للسعادة تبرز في أروقة حياتك فانت تأمر وتنهى وتنبه وتعطي توجيهات وصوتك سموع، والتشجيع حوكك سواء أكان المشجعون في قوات رسمية أم من أصدقاء وأهل.

أزمة قلة ثقة مع المحيط العائلي وقد تشناق للشريك وتشر بصعوبة في الاتصال سواء في سفر أم بسبب عناءك، حاول التعبير عن مشاعر بعيداً عن العصبية.

تجد اليوم بعض اللقاءات على الصعيد العاطفي والمالي، وقد تحصل على مصالحتات، فاليوم لطيف تعرف فيه أوقاتاً عذبة جميلة وعلاقاتك العاطفية يسودها الانسجام.

إن ما يحصل من صرف هو طارئ ولن يحصل كل شهر، بالعكس الشهر القادم سيكون تعويضاً لكل ما تدفعه هذا الشهر ومع ذلك أنصحك أن تزن أمورك بعيداً عن صرفك الأكثر من دخلك.

اليوم قد يُتاح لك سفر أو يفتح لك أفق جديد في عمل جديد أو تغيير في أمور الشخصية، فاسح للفرح الذي يسكن داخلك أن يخرج ويسعدك ويسعد من حوكك فاليوم أنت نشيط.

أنت حساس وطيب وقد تلوم نفسك على هذه الصفات لكني لا أنصح بهذا فوجود أشخاص حولنا انتهازين لا يعني أن نتخلي عن صفاتنا الإيجابية بل يجب أن نتمسك بها أكثر.

أنت تمارس سحرك من دون تحفظ ولقائك بأناس كثر يعزز من ثقك بنفسك، تشارك بأحداث ومناسبات سعيدة أو لقاءات جيدة ومصالحتات والأهم أنك تنظر إلى المستقبل بثقة وتفاؤل وأمال جديدة.

نقاشاتك تهدف إلى حلول لكنها تنتهي بالمشاكل، اشرح وجهة نظرك وديون عصبية، فقد تحس أنك تسير في طريق ليس لك وقد تجبر على فعل أشياء لا ترضيك أو تسعدك.

تظهر لأصدقائك بنوب القائد والمتفائل والدبلوماسي والمتماثل لأعضابه وهذونه، فمن حوكك يحترمك ويدعمون آراءك ويؤيدون مواقفك وتبادر للنقاش أو الحوار.

تسعد اليوم لأكثر من خبر عاطفي جميل، كلام مشجع من الشريك وربما لقاء جديد، فاليوم حاول أن تتواصل مع الآخرين وخاصة أصحاب النفوذ والقرار في عملك.

إذا تعارضت وجهة نظرك مع وجهة نظر العائلة أو أحد الأبناء فاسمعهم جيداً، ولا تجعل الأمور تصل إلى الخلاف وقد تتفلك الخيارات العائلية أو الشخصية.